

البداية والنهاية

فهدمت داره وكان محمد بن الأشعث بن قيس من هرب إلى مصعب فأمر المختار بهدم داره وأن يبني بها دار حجر بن عدى التي كان زياد هدمها .

مقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الذين قتلوا الحسين .

قال الواقدي كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جالسا ذات يوم إذ جاء غلام له ودمه يسيل على عقبيه فقال له سعد من فعل بك هذا فقال ابنك عمر فقال سعد اللهم اقتله وأسل دمه وكان سعد مستجاب الدعوة فلما خرج المختار على الكوفة استجأه عمر بن سعد بعده أبا بن جعدة بن هبيرة وكان صديقا للمختار من قرابته من على فأتى المختار فأخذ منه لعمري بن سعد أما أنا مضمونه أنه آمن على نفسه وأهله وما له ما أطاع ولزم رحله ومصره ما لم يحدث حدثا وأراد المختار ما لم يأت الخلاء فيبخل أو يغوط ولما بلغ عمر بن سعد أن المختار يريد قتله خرج من منزله ليلا يريد السفر نحو مصعب أو عبيد الله بن زياد فنمى للمختار بعض مواليه ذلك فقال المختار وأى حدث أعظم من هذا وقيل إن مولاه قال له ذلك وقال له تخرج من منزلك ورحلك ارجع فرجع ولما أصبح بعث إلى المختار يقول له هل أنت مقيم على أما نك وقيل إنه أتى المختار يتعرف منه ذلك فقال له المختار اجلس وقيل إنه أرسل عبد الله بن جعدة إلى المختار يقول له هل أنت مقيم على أما نك له فقال له المختار اجلس فلما جلس قال المختار لصاحب حرسه اذهب فأتنى برأسه فذهب إليه فقتله وأتاه برأسه .

وفي رواية أن المختار قال ليلة لأقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يسر بقتله المؤمنون والملائكة المقربون وكان الهيثم بن الأسود حاضرا فوقع في نفسه أنه أراد عمر بن سعد فبعث إليه ابنه الغوثان فأذره فقال كيف يكون هذا بعد ما أعطانى من العهود والمواثيق وكان المختار حين قدم الكوفة أحسن السيرة إلى أهلها أولاً وكتب لعمري بن سعد كتاب أمان إلا أن يحدث حدثا .

قال أبو مخنف وكان أبو جعفر الباقر يقول إنما أراد المختار إلا أن يدخل الكنيف فيحدث فيه ثم أن عمر بن سعد قلق أيضا ثم جعل يتنقل من محلة إلى محلة ثم صار أمره أنه رجع إلى داره وقد بلغ المختار انتقاله من موضع إلى موضع فقال كلا وإن في عنقه سلسلة تردد لوجهه إن يطير لأدركه دم الحسين فأخذ برجله ثم أرسل إليه أبو عمارة فأراد الفرار منه فعثر في جبته فصريه أبو عمارة بالسيف حتى قتله وجاء برأسه في أسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار فقال المختار لابنه